

كلمة صاحب الجلالة أمام الجالية اليهودية المغربية المقيمة بأمريكا

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، الذي كان محفوفا بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وصاحبات السمو الملكي الأميرات للامريم وللأسماء وللاحسناء وصاحبة السمو الأميرة للازينب، بمقر إقامة جلالته بنيويورك ممثلي الجالية اليهودية المغربية المقيمة بأمريكا الشمالية، وقد ألقى العاهل الكريم بهذه المناسبة كلمة عبر فيها جلالته عن بالغ تأثره للاستقبال الرائع والمشاعر الرقيقة والصادقة التي عبر عنها ممثلو الجالية .

وفيما يلي نص الكلمة الملكية السامية :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى سيدنا موسى كليم الله .

رعايانا الأعزاء المقيمين بأمريكا الشمالية : أظن أنكم ما زلتم تفهمون اللغة العربية . وأود أن أقول لكم بأني جد متأثر وأكثر مما تظنون بالكلام الذي سمعته منكم والذي لا أستغربه ، ولكن أستغرب للعواطف الرقيقة وللكلمات الدقيقة والتعبير المغربي الأصيل الذي توجهتم به إلينا . وجازاكم الله عنا خيرا لأنني أحييت معكم أوقاتا وطنية مغربية لن أنساها أبدا .

عليكم أن تعلموا أن لي صديقا يهوديا بفرنسا وهو ليس مغربيا إسمه الأستاذ «ستيك» أعرفه من قديم . والحمد لله أنا لست من مرضاه ، ولكني أعرفه . وقد قلت له إن ديننا يقضي بأن الاحتفال بالأعياد الدينية كانت مسيحية أو يهودية هو فرض على كل مسلم . فنحن نعرف متى ازداد سيدنا عيسى ولكننا نريد أن نسلم ونصلي كذلك على سيدنا موسى في ليلة ميلاده . فقال لي : نظرا لكون الشهر اليهودي هو شهر قمري فإنه يتغير كل سنة بيومين أو ثلاثة أيام . ففي السنة الماضية حل في فبراير ولكن عادة يكون في أوائل مارس . وكلفته بأن يخبرني كل سنة بيومين أو ثلاثة أيام قبل ذلك التاريخ . ومنذ ذلك اليوم وقد مر على ذلك الآن ما يزيد عن سبع أو ثماني سنوات وهو يكاتبني ويخبرني بيوم ازدياد رسول الله موسى عليه السلام الذي هو يوم وفاته . ويوقع رسالته بعبارة (مؤذنكم الأستاذ ستيك) .

فكل سنة وفي ذلك اليوم، وأنا ربما من المسلمين القلائل الذين يصلون على روح سيدنا موسى عليه السلام مائة مرة في تلك الليلة ، وكلما صليت على روح سيدنا موسى عليه السلام في تلك الليلة لا يبقى هناك يهودي مغربي في العالم بأسره لا أضعه نصب عيني ولا أدعو له بالخير، وأطلب له الله بأن يعود إلى بلده ويتجول فيها ويزورها ويصل الرحم مع الأحياء ويزور قبور الأموات .

إنكم أنتم رعايانا لديكم مزايا كبيرة بالنسبة لليهود الآخرين الذين إن سألت أحدهم أين أبوك وأين دفن جدك وأين كبرت يجيبك بأنه لا يعرف .



أما أنتم فقد أعطاكم الله كرامة عظيمة؛ أولا سبقتم العرب للمغرب. ويقول بعض المؤرخين وقد يكون هذا صحيحا أو غير صحيح بأن بعض اليهود بدل أن يتبعوا سيدنا موسى لما اجتاز البحر الأحمر في اتجاه الشرق خافوا من البحر وجاؤوا إلى هذه الجهة من العالم.

والحمد لله على مجيئهم والحمد لله على استيطانهم عندنا.

ولا ينبغي لكم أن تكتفوا بالقول إن آباءنا وأجدادنا موجودون في المغرب ونعرف أين هم مدفونون، بل لكم ميزة أريدكم أن تظلوا محافظين عليها؛ وهي ميزتكم الثقافية والدينية. فالمعلوم عند الجميع بأن المدرسة التلمودية المغربية هي أحسن مدرسة تلمودية في العالم.

ومعلوم أن الحاخامات عندنا متشددون شيئا ما؛ فهم لا يقولون بسهولة، هذا الأمر حميص أو حرام أو كذا. فرجال الدين يأتون لاستفتائهم من جميع أنحاء العالم.

إن جميع الحاخامات في العالم الذين يريدون معرفة ماذا قال الدين اليهودي الحقيقي الأصيل، لا يذهبون إلى مكان آخر. بل يجيئون إلى المغرب كي يبحثوا عن دينهم. كما أنكم ترجعون إلى المغرب لتبحثوا عن ثقافتكم وأصالتكم. فالله ـ سبحانه وتعالى ـ أسأل أن يديم هذه الصلة بينكم وبين بلدكم وأن يبقيها دائما واقفة. ويجعلكم كذلك دائما محفوفين بعناية الله وكرمه، ويكثر عليكم رزقه وفضله ويجعلكم تصلون الرحم مع إخوانكم المسلمين في المغرب أكثر فأكثر. وكونوا على يقين أنه كما كان أسلافنا وأجدادنا دائما وسيظل أولادنا وأحفادنا، ستكونون أنتم كإخوانكم المسلمين طرفا من لحمتنا واجب علينا الحفاظ على حقوقكم وأمنكم وحريتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

22 ربيع الأول 1412هـ 2 أكتوبر 1991م